يهود فلسطين في ظل الإمبراطورية اليونانية

The Jews of Palestine under the Greek Empire

م. د. عماد خضير سلمان المحمدي

جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: اليهود، فلسطين، اليونان، الهلينستي.

الملخص

شهدت فلسطين، في الفترة من القرن الرابع وحتى القرن الأول قبل الميلاد، تحولات خطيرة على كافة المستويات، سياسية كانت أو دينية، اجتماعية أو اقتصادية، أثر كل منها بدوره في تشكيل وجدان أفراد الطائفة اليهودية في فلسطين، ودفعت كثيراً من أفراد هذه الطائفة للنزوح منها. هذا وقد اصطلح على تسمية هذه الفترة من الحكم اليوناني في الشرق عموماً بالعصر الهلينستي. اقتضت طبيعة البحث أن يتم تقسيمه إلى مقدمة واربعة محاور وخاتمة. يتضمن التمهيد كيفية احتلال اليونانيين لفلسطين، وتتضمن المحاور الأربعة الأحوال السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية لليهود في فلسطين في العصر اليوناني ، وتأتي الخاتمة لتوضح أبرز النتائج المستخلصة من البحث.

Abstract

From the fourth century to the first century BC, Palestine witnessed serious changes at all levels, political, religious, social or economic, which in turn affected the formation of the community of the Jewish community in Palestine, and caused many members of this community to flee from it . The term of this period of Greek rule in the East was generally referred to as the Hellenistic era. The nature of the research required that it be divided into four sections, four axes and a conclusion. The preamble includes how the Greeks occupy Palestine. The four axes include the political, religious, economic and social conditions of the Jews in Palestine in the Greek era. The conclusion is to illustrate the main findings of the research.

أهداف البحث:

محاولة التعرف على الأحوال اليهود السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية ،في فلسطين في العصر اليوناني.

محاولة التعرف على الأسباب التي دفعت اليهود لمغادرة فلسطين في ذلك العصر.

منهج البحث :

يعتمد البحث في المقام الأول على استخدام منهج البحث التاريخي، اذ إن هذا المنهج المناسب للبحث لأنه يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث، ويفسرها ويحللها على أسس علمية.

المقدمة:

قهرت الإمبراطورية الفارسية عام(٥٣٩ ق.م) الإمبراطورية البابلية ،وضمت أملاكها، بما في ذلك فلسطين وسورية. ويبدو أن الفرس لم يسرفوا في تغيير الأنظمة الإدارية البابلية القديمة[١].وبعد فترة من الزمان سمح الفرس لليهود ، الذين كانوا يعيشون في المهجر البابلي ، بالعودة إلى فلسطين. انتظر العائدون تحقق الآمال العريضة التي وعد بها الأنبياء بعد عفو الرب عنهم، ولكن النتيجة جاءت على عكس ما توقعوا، فارتدوا في عنف، وتفشى الإلحاد بين صفوفهم، وامتنعوا عن تقديم العشور، وأخذوا يطلقون الزوجات اليهوديات للارتباط بزوجات أجنبيات[٢]. وفي عام (٣٣٣ ق.م) تمكن الإسكندر المقدوني من هزيمة الإمبراطورية

الفارسية في موقعة (إسوس Issos) ، وبعدها دانت بلدان الشرق بالخضوع لهذه القوة الناشئة القوية التي عرفت بالإمبراطورية اليونانية. هكذا انتقلت فلسطين من يد ليد، ومن حاكم لحاكم، الأمر الذي أدى لتحولات وتغيرات كثيرة، كان لها أكبر الأثر على الطائفة اليهودية في فلسطين[٣]. وبعد موت الإسكندر الأكبر المقدوني في يونيو من عام (٣٢٣ق.م) ، انقسمت مملكته الكبرى بين قواده إلى ممالك رئيسية ثلاث ألا وهي: الأسرة الأنتجونية في مقدونيا المملكة البطلمية في مصر، والمملكة السلوقية في آسيا[٤].

نظرا لوقوع فلسطين بين المملكتين ،أصبحت مطمعا لكل منهما ، وشهدت حربين عنيفتين بين البطالمة والسلوقيين، عرفت الأولى بالحرب السورية الأولى (٢٧٦ق.م) وانتهت بفرض البطالمة سيادتهم على كل من جوف سورية وفلسطين. أما الثانية فتعرف باسم الحرب السورية الثانية وقد اندلعت في عام (٢٦٢ ق.م) وانتهت بالصلح بين الطرفين وخضوع فلسطين للبطالمة[٥]. على أن تلك الحالة من المسالمة لم تدم طويلاً[٦]، فقد ظلت فلسطين تتأرجح بين حكم هذه المملكة وتلك ، خلال الفترة من (٣٢٠ - ٣٠١ق.م)،وفي النهاية استقرت في كفة المملكة السلوقية[٧] .

أولا: الأحوال السياسية:

عند ارتقاء أنطيوخوس الثالث (٢٢٣ – ١٨٧ق.م) حكم المملكة السلوقية، ازداد النزاع بين المملكتين، ودخلت المملكة السلوقية غمار حرب ضروس من أجل السيادة والسيطرة على فلسطين، استطاع أنطيوخوس الثالث خلالها حسم الموقعة لصالحة والسيطرة على المنطقة بشكل حاسم ونهائي[٨]. وشجع اليهود على الإخلاص له، فمنحهم حق التحرر من الضرائب المقررة ثلاثة أعوام، كما أنه حرّر الكهنة ورجال المعبد وأعضاء السنهدرين من دفع الضرائب[٩]،واهتم بالمعبد اليهودي وقدم له الهبات، وأعاد إعمار القدس بعد أن هجرها أهلها، ومنح الفارين حق العودة. كما قام برعاية اليهود في أماكن أخرى من المملكة. وقد أسفرت هذه المعاملة عن بزوغ دور الكاهن الأكبر بشدة، وهيمنته على الأحوال الداخلية على حساب ضعف تأثير اليهود الذين عشقوا الثقافة الإغريقية ومالوا إليها ، الذين أطلق عليهم اليهود المتأثرين في الحضارة الاغريقية[١٠] .

رغم هذه السياسات ،التي اتبعتها الحكومات اليونانية المسالمة المتواصلة ـ رغم تغير الحاكم ـ تجاه اليهود، فقد خرج عدد من سادة اليهود من فلسطين بمجرد التحول من الحكم البطلمي إلى السلطة السلوقية، وكان من هؤلاء السادة أسرة طوبيا التي اتخذت طريقها عبر الأردن[١١]. لكن في أوائل عام ١٨٩ق.م، انهارت تلك الاتفاقات غير المعلنة بين الدولة السلوقية واليهود، نتيجة التدخل الروماني وهزيمة السلوقيين أمام القوات الرومانية في معركة مغنسيا **Magnesia**. الهزيمة التي أدت إلى انهيار المملكة السلوقية وخضوعها لما عرف بصلح أباميا **Apamea** مع الرومان في عام ١٨٨ق.م، الذي اقتضى عدة التزامات كان من أهمها تنازل أنطوخيوس الثالث عن أملاكه في آسيا الصغرى، والتخلي عن أسطوله ، ودفع تعويضات للرومان عما تكلفوه من نفقات في تلك الحرب[١٢] كان لذلك الصلح أثر كبير على الدولة السلوقية، فمع تولي سلوقس الرابع (١٨٧ -١٧٥ق.م)، إثر وفاة والده أنطيوخوس الثالث ، امتدت يداه بمساعدة عدد من اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" لودائع المعبد اليهودي في القدس ، لتغطية نفقات الحرب ودفع التعويضات الرومانية[١٣]،وفي هذه

الأثناء انقسمت الطائفة اليهودية بين مؤيد للأغرقة ومعارض لها، وقد كان لليهود المتأثرين في الحضارة الاغريقية سمات تميّزوا بها مثل:

- استخدام اللغة اليونانية بدلاً من الآرامية .

- التسمي بأسماء يونانية بحتة، ومنهم من تسمى باسمين ،اسم يهودي وآخر يوناني[١٤].

- البناء طبقا لأساليب الفن اليوناني السائدة في تلك الفترة[١٥].

قبول مناهج وقيم الحياة اليونانية[١٦].

أما المعارضون لعملية الأغرقة اليونانية، فقد عرفوا باسم الحسيديم [١٧]، وهم اليهود، الذين حافظوا على المرويات اليهودية التي ورثوها عن أبائهم. نتيجة لذلك احتدم صراع داخلي بين اليهود المتشددين وبين اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" حول استبدال الكاهن الأكبر بآخر،اشترط فيه اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" أن يكون مواليا للسلطات اليونانية. وفي تلك الأثناء تولى أنطيوخوس الرابع أبيفانيس (١٧٥ – ١٦٦ق.م) الذي عمل على إحكام قبضته بمباركة من اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" ، الأمر الذي لم يرض عنه المتشددون داخل الطائفة اليهودية، ومن هنا نشأ بين الفريقين صدام شاركت فيه الحكومة اليونانية[١٨] بناء على رغبات غلاة اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" ، أبرزهم شمعون المشرف على المعبد الذي سعى للحصول على مزيد من الحريات، من خلال السلطة السياسية الحاكمة على حساب الكاهن الأكبر حونيو الثالث الذي رفض ذلك[١٩]ومن هذا المنطلق، قام الملك على الفور بطرد الكاهن الأكبر، وعيّن بدلاً منه أخاه ياسون ،ذا الميول اليونانية، الذي عمل على نشر الأغرقة في القدس رغبة في تغيير وجه الحياة القديم . وهكذا أُقيم الجيمانسيون(مؤسسة تعليمية يونانية) كأحد العلامات اليونانية البارزة في المدينة ،مركز الحياة الاجتماعية[٢٠]. رغم ما اتسم به ياسون من توجهات نحو الأغرقة، لم يدم رضاء الملك عنه فعزله وعين مينيلاوس كاهناً أكبر ليحقق أطماع الملك فى الهيمنة السياسية والاقتصادية على الطائفة اليهودية في فلسطين.اندلع تمرد يهودي بقيادة ياسون بهدف إبعاد مينيلاوس عن الكهانة الكبرى. فقام الملك بقمع هذا التمرد، بأن أوقف العمل بالشرائع اليهودية الجوهرية كالإقلاع عن حفظ السبت والختان[٢١]مما أدى لتفاقم الانقسام بين فريقي الطائفة اليهودية، إذ ابتهج اليهود المتأثرين في الحضارة الاغريقية بقرارات الملك ،وعملوا بها، بينما ازادت محنة المتشددين فترك معظمهم المدينة وتوجهوا للصحراء[٢٢].

وسعياً من اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" لإكمال أعمال السيطرة على الطائفة عملوا على إجبار كاهن يهودي ،يدعى متتياهو الحشموني ،وأبنائه الخمسة(يوحنان، يهودا، شمعون، إليعازار، يوناثان) على الذبح على معبد يوناني وثني في قرية موديعين، وكذلك أكل لحم الخنزير، الأمر الذي أدى لإعلان حركة عصيان قادتها هذه الأسرة بزعامة ذلك الكاهن وأبنائه الخمسة فحينما رفض متتياهو الكاهن تنفيذ ذلك ،حاول أحد اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" إجباره على الصعود للمذبح لينفذ تلك الأوامر، قام متتياهو الكاهن بقتله وفر هو وأبناؤه للجبال، ومن هنا بدأت حركة تمرد اليهود المتشددين ضد السلطات السلوقية وأعوانها من اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" [٢٣].ومن المرجح أن الدافع الحقيقي لهذا التمرد ليس

دينيا ، وإنما هو دافع سياسي و اقتصادي اجتماعي. ، فلا مراء في أن الكهنة ،وغيرهم من سدنة المعبد، كانو ينعمون بالثراء الفاحش، جراء ما كانوا يحصلون عليه نظير الخدمة في المعبد. فكان للكاهن مخصصات عديدة ، ورد ذكرها بالتفصيل في سفر العدد (١٨ : ٨ – ٢٠) :

" (٨) وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: وَهأَنَذَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِرَاسَةَ رَفَائِعِي، مَعَ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَ أَعْطَيْتُهَا، حَقَّ الْمَسْحَةِ وَلِبَنِيكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.(٩) هذَا يَكُونُ لَكَ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ مِنَ النَّارِ، كُلُّ قَرَابِينِهِمْ مَعَ كُلِّ تَقْدِمَاتِهِمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ خَطَايَاهُمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ آثَامِهِمِ الَّتِي يَرُدُّونَهَا لِي. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هِيَ لَكَ وَلِبَنِيكَ.(١٠) فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ تَأْكُلُهَا. كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا. قُدْسًا تَكُونُ لَكَ .وَهذِهِ لَكَ: الرَّفِيعَةُ مِنْ عَطَايَاهُمْ مَعَ كُلِّ تَرْدِيدَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لَكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ(١١) فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا.(١٢) كُلُّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلُّ دَسَمِ الْمِسْطَارِ وَالْحِنْطَةِ، أَبْكَارُهُنَّ الَّتِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا . (١٣)أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ تَكُونُ. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا.(١٤) كُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ .كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، يَكُونُ لَكَ. غَيْرَ أَنَّكَ تَقْبَلُ(١٥) فِدَاءَ بِكْرِ الإِنْسَانِ. وَبِكْرُ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ تَقْبَلُ فِدَاءَهُ.(١٦)وَفِدَاؤُهُ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ تَقْبَلُهُ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ فِضَّةً، خَمْسَةَ شَوَاقِلَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً .لكِنْ بِكْرُ الْبَقَرِ أَوْ بِكْرُ الضَّأْنِ أَوْ بِكْرُ الْمَعْزِ لاَ تَقْبَلْ فِدَاءَهُ. إِنَّهُ قُدْسٌ. بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُوقِدُ شَحْمَهُ(١٧) وَقُودًا رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ.(١٨)وَلَحْمُهُ يَكُونُ لَكَ، كَصَدْرِ التَّرْدِيدِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى يَكُونُ لَكَ .جَمِيعُ رَفَائِعِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يَرْفَعُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ أَعْطَيْتُهَا لَكَ وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ حَقًّا دَهْرِيًّا. مِيثَاقَ مِلْحٍ(١٩) دَهْرِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لَكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ.(٢٠) وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ:لاَ تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلاَ يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسَطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ"[٢٤]..

وهو ما يعني ببساطة أن الوثنية ستحرم الكهنة من الثراء ، ومن المكانة الاجتماعية تولى يهودا الملقب بالمكابي[٢٤a] قيادة التمرد عقب وفاة متتياهو .لم يكن المتمردون اليهود يقاتلون وحدهم، بل ساندتهم الإمبراطورية الرومانية ،غريمة المملكة السلوقية[٢٥] عملت القوات السلوقية على قمع تمرد اليهود، ولكن يهودا المكابي هزمها في معركة عند بيت حورون شمال ،غرب القدس ،وقتل قائدها سيرون[٢٦] .كما هزم القوات السلوقية أيضا ، في معركة أخرى عند عماوس أن يهزم القوات السلوقية بقيادة القائد العسكري جورجياس[٢٧] فانفتح الطريق أمامه إلى القدس.

نظرا للهزائم التي منيت بها القوات السلوقية، قرر ليسياس، نائب الملك قيادة الحملات العسكرية بنفسه. وفي معركة لم تحسم اتفق الطرفان على الصلح، وتم إصدار عفو عام لليهود يقتضي بالسماح لليهود بالعودة

للقدس وممارسة عبادتهم[٢٨]. استغل يهودا هذا الصلح وقام بعدة حملات ضد القوات السلوقية، استطاع خلالها الاستيلاء على القدس، وهناك قام بتطهير المعبد وفتحه للعبادة[٢٩] ثم اتجه يهودا يهاجم إخوانه من اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" ويحاربهم بغية تحقيق أغراضه السياسية، بل إن هؤلاء اليهود بدأوا يشكون رجال يهودا المكابي وطريقة تعاملهم معهم إلى الملك السلوقي الجديد ديمتريوس الأول الذي تولى الحكم في عام ١٦١ق.م[٣٠]. وجه ديمتريوس جلّ اهتمامه نحو قمع التمرد، وفي معركة عند العساة نجحت القوات السلوقية في هزيمة قائد قوات يهودا المكابي وقتله[٣١] .

ولا يمكن أن ننسى إذاً، سعي يهودا المكابي للاستفادة من توجهات روما لإضعاف المملكة السلوقية، فقد ورد أن روما قد رفضت الاعتراف بملك ديمتريوس ملكاً شرعياً للمملكة السلوقية[٣٢].ومن هنا أراد يهودا الاستفادة من هذا الوضع بقطع عهد مع الرومان يتيح له حرية الحركة في مواجهة الملك السلوقي وقواته. وقد كان من بنود ذلك الاتفاق أن تقدمت روما بطلب رسمي للملك ديمتريوس بأن يرفع يده عن حليفته يهودا. ورغم ذلك لم يترتب على هذا العهد أية نتائج ملموسة ذات فائدة واضحة للتمرد وقد تولى يوناثان قيادة التمرد في ظروف عصيبة، فقد عاد اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" للسيطرة على الأحوال في القدس، يدعمهم في ذلك القوات السلوقية. وخاض يوناثان عدة معارك من أجل استعادة السيطرة[٣٣]..

وفي عام ١٥٢ ق.م حدثت تحولات سياسية خطيرة، حينما ظهر ألكسندر بالاس الذي ادعى أنه ابن أنطيوخوس الرابع، واصطدم بدميتريوس في صراع على العرش، استوجب محاولة كل منهما استمالة حكام المناطق الخاضعة للمملكة السلوقية، فنجح ديمتريوس باستمالة يوناثان القائد القوي للتمرد المكابي[٣٤] الذي سعى لاتخاذ خطوات عاجلة للمحافظة على وضعه الجديد، فقام بنقل مقر قيادته للقدس ثم أخذ الطرفان يتزايدان على استمالة يوناثان بتقديم المزيد من الإغراءات . وفي النهاية استطاع ألكسندر بالاس ، الدعي ،الانتصار على الملك ديمتريوس في ساحة القتال ونيل التاج الملكي واعتراف مجلس السنات الروماني[٣٥] .

وانطلاقاً من سياسة المنفعة الشخصية، ساءت العلاقات بين يوناثان وديمتريوس، حينما علم يوناثان أنه لن يجني أية ثمار لقاء مساندته له. لقد توجه يوناثان لمساندة عدوه تريبون الذي عمل من وراء أنطيوخوس السادس الصغير مطالباً بالعرش السلوقي، أكثر من ذلك فإن يوناثان عاود دخول عدة معارك ضد قوات ديمتريوس من أجل مساندة أنطيوخوس السادس. وقد كان من الطبيعي أن يسقط يوناثان في النهاية جراء سياسته المترددة غير الواضحة وغير المباشرة، بعد أن أقام له تريبون حليفه فخاً، حينما شعر بخطورته وقام بأسره . في هذه الأثناء تولى شمعون قيادة التمرد ،وصد حصار القدس من قبل تريبون ،الذي عرض صلحاً على شمعون، كان من نتائجه أن يقدم شمعون الضرائب، ووضع ابني يوناثان رهينتين لدى السلوقيين، مقابل تحرير يوناثان. ورغم معرفة شمعون بمخادعة السلوقيين له، استجاب لمطالب لمطالب تريبون، الذي قام بعد ذلك بقتل يوناثان[٣٦] .

تحالف شمعون، ضد تريبون ،مع الملك ديمتريوس، الذي كافأه بإعلان استقلال القدس، استغل شمعون ذلك الاستقلال، وقام بحملات توسعية، احتل فيها مدينتي جزر ويافا. وسعى لإقرار الطائفة بحكم الأسرة الحشمونية، وبالفعل وافق السنهدرين في عام ١٤٠ ق.م. على تعيين شمعون كاهنا أكبر وقائدا عسكريا[٣٧] .

وفي عام ١٣٩ق.م هاجم البارثيون الفرس ، في الشمال ممتلكات المملكة السلوقية، الأمر الذي أدى لاندلاع حرب تم فيها أسر الملك السلوقي. ولكن زوجه واصلت المعركة خشية القتل، وآزرت أخاها أنطيوخوس سيدتس في تولي مهام الحكم[٣٨] . وما إن تربع أنطيوخوس على سدة الحكم قمن منافسيه، حتى قام بالإجهاز على شمعون، فقد نجح في عام ١٣٤ق.م في تحريض بطلميوس بن حبوب صهر شمعون الذي عينه الأخير حاكماً على مدينة أريحا، بدعوته والإجهاز عليه في أريحا[٣٩] .

ومع موت شمعون تولى يوحنا هيركانوس الحكم، الذي قام فور توليه الحكم بالقضاء على زوج أخته الذي كان قد اغتال والده .وقد واجهت يوحنان منذ بداية حكمه عدة مخاطر كان أهمها هجوم أنطيوخوس سيدتس عليه وحصاره للقدس، ولكن يوحنان عندما اشتد الحصار والمجاعة على المدينة ،طلب الصلح، بالشروط التي فرضها سيدتس للصلح [٤٠]. كما قام يوحنان، كسابقه، بانفاذ حملات عسكرية لكل من اللُّد والرامة وعفرا شمال غرب يهودا، كما نجح في فرض سيطرته على ميدبا عبر الأردن الشرقى. ثم توجه شمالاً للسامرة، واحتلها ودمّر معبدها [٤١]، وبعد وفاة يوحنان هيركانوس ،خلفه ابنه يهودا أريستوبولوس (١٠٤- ١٠٣ق.م)، الذي قام بالإطاحة بأفراد أسرته ، إذ قام باعتقالهم ومنع عنهم الطعام حتى الموت [٤٢]. ولم يتورع عن قتل أخيه أو سجنه من أجل أن تخلص له السلطة.وحينما توفى أريستوبولوس ،قامت أرملته المدعوة ألكسندرا سالومي بإخراج من تبقى من إخوته حياً من المعتقل، ونصبت الأخ الأكبر المدعو ألكسندر يوناثا(١٠٣ - ٧٨ق.م) حاكماً وكاهناً أكبر، ثم تزوجت منه[٤٣] .استكمل ألكسندر حملاته، فتوجه نحو الأردن الشرقي وهاجم فيلادلفيا، ثم القطاع الساحلي جنوب عكا، في استعداده لمهاجمة غزة، التي أصبحت وحيدة في هذه الأثناء. ثم سقطت المدينة كما استغّل عدم قدرة الدولة السلوقية على السيطرة على طرق التجارة النبطية. ودخل غمار حرب ضد الأنباط، لكنه لقي هزيمة قاسية أدت إلى تدهور الأحوال الداخلية [٤٤] أما عن سياسة ألكسندر الخارجية، فقد تميز بالابتعاد عن سياسة سابقيه، لقد ابتعد ألكسندر عن حليف الأمس، وتوجه لإقامة علاقات مع دول خارج المعسكر الروماني. وربما كان ذلك لازدياد أعضاء معسكر أعداء الرومان وتوجهاتهم، التي اتسمت بالقرصنة البحرية على البلدان الساحلية. وبموت ألكسندر في عام ٦٧ق.م ، دخل ابناه في صراع عنيف على العرش وفى هذه اللحظات الحاسمة من الصراع ، بدأ التوغل الروماني العسكري بقيادة بومبي الذى أطاح بالطرفين . هكذا، انتهى الحكم اليوناني للشرق، ليبدأ عصر جديد تسود فيه القوة الرومانية[٤٥].

ثانيا :الأحوال الدينية :

أما على المستوى الديني، فرغم ما شهدته الفترة السلوقية من تعديات على الحياة الدينية، تمثلت في سرقة ودائع المعبد، وشراء منصب الكاهن الأكبر، فإن تلك التعديات كانت تتم بالتعاون بين اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" والسلطات اليونانية. ولكن أن تتم التعديات من الداخل، وبعد عناء النصر والحرية، فهذا يعنى اليأس وفقدان الأمل فى غد أفضل. لذلك تحوَّل التمرد، الذى أُعلن من أجل حرية دينية، إلى رذيلة وفساد. فانتهك أفراد الأسرة الحشمونية العقيدة اليهودية، وهو ما تمثل فيما يلى: انتهاك حرمة المعبد بالسطو على ودائعه. والتلاعب بمنصب الكهانة الكبرى. وانتهاك حرمة يوم السبت، بالقيام فيه بعمليات حربية. وقطع العهود مع الأجانب. وانقسام رجال الدين لفرق متناحرة. وسهولة تحول أفراد الأسرة الحشمونية بين المناهج

الدينية. أدى تنافس رجال الدين اليهود على منصب الكاهن الأكبر، إلى نشوء ظاهرة جديدة في الوسط الديني عُرفت بالفرق الدينية. إذ تفرق اليهود إلى ثلاث فرق دينية،هي الفريسيون[٤٦]، الصدوقيون[٤٧]،وهما محور الصراع الديني في العصر اليوناني، والأسينيون[٤٨] . أما الفريسيون فقد شكلوا جماعة صغيرة عاشت حياة اجتماعية خاصة في المأكل والمشرب[٤٩] . وأما الصدوقيون فقد تمثلوا في الطبقة العليا ولا يخفى أنهم كانوا المعين الأول للأسرة المكابية. وأخيراً الأسينيون، الذين آثروا الابتعاد عن الصراعات أيا كانت[٥٠]. ومن هذا المنطلق انحصر الصراع بين فرقتي الفريسيين والصدوقيين. وقد كان الكاهن الأكبر، في بعض الأحيان يتحول إلى منهج الفرقة الغالبة، فقد ورد في التلمود البابلي أن يوحنان هيركانوس عمل في الكهانة الكبرى، وفى النهاية أصبح صدوقيا[٥١]، ولما كان منصب الكهانة الكبرى حكرا على الأسرة الحشمونية، فترة طويلة أراد الصدوقيون إعادة الكهانة الكبرى لأسرة صادوق مرة أخرى. ومن هذا المنطلق بدأوا في التذمر ورفض تنفيذ رغبات الأسرة الحشمونية ، وفى عهد ألكسندر يوناثان احتدم الصراع بينه وبين الفريسيين، بعد أن نصّب من نفسه ملكاً على الطائفة اليهودية. مال إلى النهج الإغريقي، وأصبح فوق القانون،ومن هنا تصدى له الفريسيون وتزعموا معارضته، وأقدموا على التحالف مع الملك السلوقي ديمتريوس الثالث، وطلبوا منه دعمهم للتخلص من ألكسندر والأسرة الحشمونية الحاكمة، فلم يتوان في ذلك كما أن ألكسندرا سالومي تصالحت مع الفريسيين، الذين استغلوا الفرصة، وقاموا بالانتقام من الصدوقيين وأعدموا كثيراً منهم[٥٢] .

قيام الملك أنطيوخوس الرابع أبيفانيس بإصدار قراراته الشهيرة، عام ١٦٧ق.م لتصب في مصلحة الطائفة اليهودية في فلسطين. من حيث دعم كل من الكاهن الأكبر مينيلاوس واليهود المتأثرين في الحضارة الاغريقية ، رغبة في كسب ودهم ومساندته ضد الرومان الذين كانوا يتربصون به.

ثالثا :الأحوال الاجتماعية:

شهدت فلسطين في العصر اليوناني ،تحولات اجتماعية عديدة ألقت بظلالها على من فيها من اليهود، وأدت ببعض اليهود للخروج من فلسطين متجهين لبلدان إقامتهم الجديدة. ففي ذلك العهد ، ازداد تيار الأغرقة انتشاراً وتأثيراً، حيث تعاظم انتشار الفكر اليوناني نظرياً ، من خلال انتشار الثقافة اليونانية بين أفراد الطائفة، وظهور ممثلين لها، تمثلوا في جماعة اليهود "المتأثرين في الحضارة الاغريقية" ، وازداد مادياً ، متمثلاً فى الرموز المادية التي ما لبثت أن انتشرت وتغلغت في المجتمع اليهودي، وكان من هذه الرموز الجيمناسيون، منظمات الشباب، وهما ركنان مهمان في منظومة المدينة اليونانية المسماة بالبوليس، وقد أدى هذا إلى انقسام الطائفة إلى فريقين: يهود متأثرين في الحضارة الاغريقية ومتشددين.

وقد كان دعاة الأغرقة ،بقيادة النخبة المتعلمة في القدس، يميلون إلى تحويل النظام السياسي الديني المتخلف إلى نظام حديث يتفق وروح العصر. ورغم أن الدوافع وراء هذا التوجه كانت دوافع اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى، فإن من اليهود المتأثرين في الحضارة الاغريقية من كان يتوق إلى أبعد من ذلك. فقد كانت النية تتجه نحو إصلاح الدين اليهودي، والمزاوجة بين اليهودية والثقافة الإغريقية ، فقد رأى دعاة التأغرق أن التوحيد اليهودي ينطوي على أفكار شمولية عالمية. لكن التفسير الأصولي قد وجهها من خلال فهمه الضيق لفكرة الإله الواحد الذي يختص بشعب واحد دون بقية الشعوب.

ومع توجه التمرد المكابي لإعلاء مبادئ الحرية والاستقلال، تحول كثير من أبناء هذه الأسرة للصبغة الإغريقية. فتعلموا التكتيكات العسكرية اليونانية، وأسلوب بناء الحصون، كما تعلموا بعض الصناعات مثل سك العملة، وفنون العمارة، فبنوا لأنفسهم قصوراً فاخرة على الطراز اليونانى.ونجد يوحنان هيركانوس يجند مرتزقة، ويسك عملات ذات طابع يوناني[٥٣] ،كذلك سك ألكسندر يوناثان عملات مشابهة لعملات يوحنان هيركانوس[٥٤].هذا وقد عبّر كتاب"تفسير حبقوق" (פשרחבקוק)، وهو أحد أعمال "جماعة صحراء يهودا"، عن نقد لاذع للثغرات الاجتماعية التي ازدادت بين اليهود في هذه الفترة. ويبدو أنه في هذه الفترة، ظهرت أرستقراطية جديدة كان أهم ما يشغلها هو زيادة امتيازاتها على حساب طبقات اليهود المختلفة. فيذكر لنا هذا الكتاب الهبات الواسعة والمنح الكبيرة التي أثقلت كاهل أفراد الطائفة اليهودية يوماً بعد يوم، وأدت في النهاية لظهور بوادر حركة عصيان اجتماعي كبرى، كانت بدايتها بعد هزيمة ألكسندر يوناثان من الأدوميين، وأثناء الاحتفال بعيد المظال داخل المعبد، حيث قذفه عامة اليهود بنباتات الريحان التي كانوا يحملونها كعادة هذا العيد، فقام بإعمال سيوف جنوده في رقاب المحيطين بالمعبد من اليهود الأبرياء، فازدادت هوة الخلاف بين الحاكم والمحكوم[٥٥]. وحينما تولى أريستوبولوس الحكم في عام ١٠٤ق.م ، قام بالزج بأخوته وأمه فى السجن، ثم قام بتعذيبهم حتى مات غالبيتهم، متبعاً في ذلك سبل التعذيب اليونانية. كما أحب أريستوبولوس الهيلينية، فأطلق على نفسه فيلوهيلين أي محب الهيلينية[٥٦].

هكذا تحولت الأسرة الحشمونية عن أهدافها المزعومة، ومبادئها المعلنة، وأصبح الوصول للسلطة لهو أهم وأعظم من أسمى الروابط الإنسانية الأسرية، فلا يتورع الرجل أن يقتل أخاه أو يعذبه حتى الموت من أجل الوصول للسلطة. كما لا يمكن أن نغفل أن عمليات التواصل الاجتماعي كانت تدفع بعض اليهود للخروج تواصلاً مع أفراد أسرهم في بلدان إقامتهم الجديدة، خاصة إذا تمتعت هذه البلدان بثراء وازدهار اقتصادي يدفعهم لهذا التواصل.

رابعًا: الأحوال الاقتصادية:

أما الأحوال الاقتصادية فقد ساءت هي الأخرى في العصر اليوناني، نتيجة لعدة دوافع عملت معاً على دفع عدد من أفراد الطائفة اليهودية إلى مغادرة فلسطين ويمكننا حصرها الى(تأزم الأحوال الاقتصادية وثراء المناطق المتوجهين إليها والضرائب الباهظة والحروب وسرقة ودائع المعبد اليهودي). إذ شهدت الطائفة اليهودية في العصر اليوناني أزمة اقتصادية طاحنة، أضعفت من قدرة أفرادها على العيش في بحبوحة من العيش، وقد بلغت هذه الأزمة ذروتها في عصر يوحنان هيركانوس، مما أدى به إلى نبش قبر داود والاستيلاء على ثلاثة آلاف وزنة من الفضة كانت بداخله[٥٧].وكان من نتائج تلك الأزمة أن خرج كثير من اليهود من فلسطين بحثاً عن عيشة راضية .

بعد أن احتل الإسكندر الأكبر مصر بفترة قصيرة، هاجر إليها عدد كبير من اليهود ، وحتى فور اندلاع التمرد المكابي، انتقل عدد كبير من أبناء الطائفة اليهودية إلى مصر لما تتمتع به من مكانة اقتصادية هائلة .وبمرور الوقت ازداد عدد اليهود في فيها طوال عهد التمرد المكابي ،نتيجة تعاطف البطالمة وتأييدهم

للتمرد منذ البداية أملاً في إضعاف الدولة السلوقية .كما انتقل عدد آخر من أبناء الطائفة اليهودية إلى روما نتيجة عمليات التنقل التجاري الواسعة التي شهدتها الفترة المكابية[٥٨].

كذلك عانى اليهود في العصر اليوناني من الضرائب الباهظة ،التي فرضها عليهم القادة اليونانيون ،لسد نفقات المتطلبات العسكرية والاقتصادية ، وغيرها. الحرب ورواتب المرتزقة الذين استأجرها بعض كبار الكهنة .فضلا عن النفقات الباهظة لتغطية تكاليف الحروب التوسعية التي خاضها القادة اليهود بلا مبرر[٥٩]. كما عانى اليهود مرارة الحروب التي خاضها قادتهم، إما من أجل التوسع لحسابهم الخاص[٦٠]. أو لخدمة الأغراض السلوقية الحربية، بخوض غمار معارك حربية ليس لليهود فيها ناقة ولا جمل. إلا لمجرد التورط في الصراعات السلوقية[٦١]. وكذلك الأمر الذي أدى إلى أدى ازدياد ألاحوال الدينية للطائفة اليهودية سوءاً. هو في عهد كل من سلوقس الرابع وأنطيوخوس الذين امتدت أيدي كلائهما إلى ودائع معابد اليهود داخل المملكة بوجه عام، والمعبد اليهودي بشكل خاص[٦٢].

الخاتمة

بعد أن نجح الإسكندر الأكبر في القضاء على الإمبراطورية الفارسية، وضم ممتلكاتها، نشأت ، في منطقة الشرق إمبراطورية جديدة ، عرفت بالإمبراطورية اليونانية. بعد وفاة الإسكندر، في يونيو ،عام ٣٢٣ ق.م. انقسمت مملكته الكبرى بين قواده إلى ممالك رئيسية ثلاث ،وهي: المملكة البطلمية في مصر، والمملكة السلوقية في آسيا، والأسرة الأنتجونية في مقدونيا. ولسبب أو لآخر، لم يتم الاتفاق ،لحظة تقسيم ممتلكات الإسكندر الأكبر، على تبعية فلسطين لأي من المملكتين. بحكم الموقع الجغرافي الإستراتيجي لفلسطين ، الذي يمثل نقطة إلتقاء بين أسيا وإفريقيا فإنها أصبحت بين شقي الرحا ، وباتت مثارا للنزاع بين المملكة البطلمية، في مصر ، وبين المملكة السلوقية، في سورية .فكانت تدين لإحدى المملكتين تارة ، وتدين للأخرى تارة أخرى .غير أن الغلبة في النهاية كانت للملكة السلوقية ، التي استأثرت بفلسطين.

شهدت فلسطين في تلك الفترة كثيرا من الضطرابات ، وعلاقات المد والجذر ، بين اليهود والملوك السلوقيون .وفي إطار تلك العلاقات اندلع تمرد يهودي ضد السلوقيين ، عرف بالتمرد المكابي، نسبة للأسرة المكابية. وهكذا أضحى الجانبين اليهودي والسلوقي في صراع دائم ، كثيرا ما تحالف اليهود فيه مع الرومان ، إلى أن نجح الروم في نهاية المطاف في القضاء على الإمبراطورية اليونانية.

اما الاحوال الدينية لليهود في هذه الفترة تمثلت في سرقة ودائع المعبد، وشراء منصب الكاهن الأكبر وانقسام رجال الدين لفرق متناحرة. ، فإن تلك التعديات كانت تتم بالتعاون بين اليهود المتأثرين بالحضارة الاغريقية والسلطات اليونانية. وقد تحوَّل التمرد، الذى أُعلن من أجل الحرية الدينية، إلى رذيلة وفساد. فانتهك أفراد الأسرة الحشمونية العقيدة اليهودية.

اما الاحوال الاجتماعية لليهود انهيار الروابط الاجتماعية لأكبر الأسر اليهودية، إذ ادت الصراعات الى أن يقتل الاخ آخاه من أجل الوصول الى كرسي العرش.

تدهور الوضع الاقتصادي لليهود نتيجة فرض أفراد الأسرة الحاكمة لمزيد من الضرائب للإنفاق على الحروب، والمتعة الشخصية.

نظرا للأحوال المضطربة التي سادت فلسطين، في ذلك العهد، والتي شملت جميع الأحوال : السياسية، والدينية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، بدأ كثير من اليهود في النزوح من فلسطين إلى مناطق الجوار، التي كانت تنعم بشيء من الرخاء والاستقرار بصورة نسبية.

وهكذا طاب المقام لليهود في مواطنهم الجديدة ، وتناسوا ، إلى حين ،أرض اللبن والعسل المزعومة .

الهوامش:

(١) אהרוני، יוחנן:ארץ ישראל בתקופת המקרא، גיאוגרפיה היסטורית، הוצאת יד יצחק בן צבי، (ירושלים 1987)، עמ'315- 316.

(٢) راشد، سيد فرج: أورشليم في الفكر اليهودي، دار المريخ للنشر، (الرياض ١٩٨٦)، ص٦٧.

(٣)צ'ריקובר، אביגדור: "המצב המדיני (משנת 332 עד 175 לפסה "נ)" ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאל רפפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983) ،עמ' 39

(٤)العبادي، مصطفى: العصر الهللينستي - مصر، (الإسكندرية ١٩٨٨)، ص٤٣ -

(٥)http://www.Jajz-ed.org.il/Juice/ ٢٠٠٠/Jerusalem/J٣k-٥.html

(٦)الراعي، عبد العظيم: "تاريخ فلسطين في عصر البطالمة (دراسة في أوراق البردي)"، الجمعية المصرية التاريخية، (القاهرة ١٩٧٨)، ص١١٣

(٧) انظر:

Stern, Menahem: Second temple period, The Hellenistic Roman period ٣٢٣B.C.E. –٧٠C.E., art. in History untill١٨٨٠, (Israel ١٩٧٣), p.٩٧ .

(٨) Bickerman , Elias, From Ezra to the last of Maccabees (New York ١٩٨٠) , p.٤٢

(٩) שטרן، מנחם: "גזירות אנטיוכוס אפיפנס "، מאמר בספר תולדות ארץ ישראל، מהתקופה הפרי היסטורית ועד עליית הבילויים، כ"א، (תל-אביב 1982)، עמ'248؛

(١٠) שמחוני، י.נ:דברי ימ יעם ישראל، (ירושלים 1963) ، עמ'80 .

(١١) צ'ריקובר، אביגדור: "התנועה ההלניסטית בירושלים וגזירת אנטיוכוס" ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאלר פפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983) ،עמ' 89.

(١٢) تارن، وليم ثورب:الحضارة الهللينستية، (القاهرة ١٩٦٦)، ص٣٣؛ نصحى، إبراهيم: مصر فى عصر البطالمة، جـ١، ط١، (القاهرة ١٩٨٤)،ص ١٨٩.

(١٣) انظر:

Tcherikover , Vector:Hellenistic civilization and the jews, trans.S. Applebaum, (Atheneum ١٩٧٩) ,p.١٧٢ .

(١٤) انظـــــــــر:שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:החברה היהודית ، ימי הבית השני، התפתחויות בתקופה שבין שיבת ציון למרד ברכוכבא، (ירושלים 1995)، עמ'57

(١٥) انظر: שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:שם ، עמ'55 .

(١٦) שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:שם، עמ'55

(١٧) الحسيديم "החסידים" والمفرد "החסיד"، وتعني التقي أو الورع، وقد كانوا يسمون أنفسهم بالقديسين. شارك هؤلاء التقاة في التمرد في الفترة من ١٧٥ – ١٦٣ق.م، معارضة منهم لنشر الثقافة الهلينستية بين اليهود، وتمادي اليهود في الاصطباغ بالصبغة الإغريقية، على حساب الديانة اليهودية.انظر: شنودة، زكى: المجتمع اليهودى، مكتبة الخانجي (القاهرة د.ت)،ص٢٩٧ .

(١٨)–Tcherikover , Vector: Op. Cit.,p.١١٨

(١٩) Ibid , p.١٥٧

(٢٠) שטרן، מנחם:ימי בית שני، שם، עמ'194 ؛שני، שם، עמ'194 .

(٢١) Bamberger ,B, The story of judaism ,(New York ١٩٧١), pp.٧٦-٧٧ .

(٢٢) זוטא، א.، וספיבק ، י:דברי ימ יעמנו ، (תל- אביב 1937) ، עמ'78 .

Russell, D.S:The Jews from Alexander to Herod,(London ١٩٧٨) , p.٤٣;

(٢٣) קלוזנר، יוסף: "הגורמים למרד החשמונאים, החנוכה"، מאמר בספר חגים ומועדים ، בעריכת דבורה והרב כוהן ،(ירושלים 1980) ، עמ'19.

(٢٤) سفر العدد ١٨ : ٨-٢٠ .

(٢٤) أ - تُعرف الأسرة التى قادت حركة التمرد تلك باسمين، أحداهما " حشمونى"، وهو نسبة إلى مؤسسها متتيا بن يوحنا الحشمونى. أما الثانى وهو " مكابى"، والتفسير الشائع لهذا اللقب هو، أن اللقب عبارة عن اختصار مكون من الأحرف الأولى للجملة الواردة فى سفر الخروج(١٥/ ١١)، " من كمثلك بين الآلهة يا رب"، ويرى أصحاب هذا الرأى أن يهودا الملقب بالمكابى قد اتخذ هذا اللقب شعاراً له فى معركته ضد اليونانيين. وإن كان الباحث يرى أن اللقب مكبيهو صفة نسبية لكلمة "مقب" ، والتى تعنى (الزمبة ـ السنبك)، وبذلك تعنى كلمة مكابى الضارب بالزمبة.

(٢٥) שטרן، מנחם: " הברית בין היהודים ורומא בשנת 161 לפנה"ס" ،מאמרב**ציון**، 4- 1 (1986) ، עמ'4 -5 ؛ ארץ ישראל בתקופה ההלניסטית ،שמעמ'175؛

Marrison , W.D:The Jews under roman rule , (London 1890), p.7.

(٢٦) גרץ، צבי:דברי ימי ישראל، תרגום:ש. ל. ציטרון ، (תל-אביב 1936) ، עמ'285؛ יעבץ ، זאב، ספר תולדות ישראל ، (ירושלים 1969)، עמי'85 – 86 .

(٢٧) –Roth , Cecil :short history of jewish people,(London ١٩٥٣), p.٧٢;

(٢٨) גרץ، צבי: 29 –גרץ، צבי :שם، עמ'292 ؛ יעבץ، זאב:שם، עמ'89؛ גרזובסקי، יהודה:קצור דברי הימים לעם ישראל، מראשית היותו ע דהיום הזה، (ורשה 1901)، עמ'78.

(٢٩) יעבץ ، זאב:שם، עמי'89 – 90 ؛ שטרן ، מנחם:שם، עמ'200 .

(٣٠) לוין، ישראל: " הרקע לגזירות הדת ומרד החשמונאים "، מאמר בספר ימי בית חשמונאי، בעריכת דוד עמת וחנן אשל، (ירושלחם 1995)، עמ'19.

(٣١) אותו מקור، עמ'124 ؛ בר-כוכבא، ב.، "המסע השני של בקחידס וקרב אלעשה"، מאמר בספר התקופה ההסלוקית בארץ ישראל ، בעריכתב. ברכוכבא ، (תל-אביב 1980)، עמ'162؛

(٣٢) שטרן، מנחם:הברית בין היהודים ורומא ، שם، עמ'12

(٣٣)Marrison, W. D:Op. Cit.,; Tamarin , A.H., Revolt in Judaea,the road to Masada , (٣٤ New York ١٩٦٨), p.١٦

(٣٤) שטרן ، מנחם:ימי בית שני ، שם، עמ'204؛ ברמן ، שלומה ، הרסטומתיה היסטורית ، אבותינו، (ורשה 1908)، עמ'62 .

(٣٥) العابد، مفيد رائف:سورية فى عصر السلوقيين من الإسكندر الأكبر إلى بومبيوس ٣٢٣ – ٦٤ق.م ، (سورية ١٩٩٣) ، ص١٣١.

(٣٦)Tcherikover, Victor, Op. Cit., p.٢٣٦

(٣٧) רונן، ישראל: "מעיר מקדש לברית ממלכת החשמונאים" ، מאמר בספר ירושלים לדורותיה ،בעריכת צביפרס، (תלאביב 1984) ، עמ'102.

(٣٨) انظر:

Appian :Appian's roman history, vol: ii ,trans.Horace white ,(London ١٩٧٢) , p.٢٣٩.

(٣٩) انظر:

West, James K., Introduction to the Old Testament , (U.S.A ١٩٨١) , p.٤٩٥;

(٤٠) גרץ، צבי:שם، עמי'30 ؛ קלוזנר، יוסף:שם، עם'146.

(٤١) רפפורט ، אטריאל: "כת השמרונים בתקופה ההלניסטית " ، מאמר ב**צ**יון 54,4 (1990) ، עמ'24 ؛ התקופה ההלניסטית ، שם، עמ'216

(٤٢) יעבץ، זאב:שם، עמ'184.

(٤٣)Schürer, Emil: Op. Cit., p.٢٩٥

(٤٤) תלמוד בבלי، סוכה'، פ"י، א؛ אפרון، י:חקרי התקופה החשמונאית، (אביב 1980)، עמ'123 – 124 תל-

(٤٥) انظر:

Strabon: Op. Cit., p.٢٨٩

(٤٦) اشتق أصل الاسم "فريسيون" من الفعل العبرى "פרש" من الوزن الثلاثى "פעל" ، ويأتى هذا الفعل على عدة معان منها(فسَّر، انعزل، انفصل). ومن الأرجح أن معناه هو " المفسرون"، وذلك لأنهم اشتغلوا بتفسير شرائع الكتاب المقدس، كما أنهم لم يكونوا من الفرق المنعزلة.انظر: متولى، حنان كامل: القراءون وموقف الربانيين منهم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،(القاهرة ١٩٩٨)، ص٣٣

(٤٧) يكتنف أصل تلك الفرقة الغموض، ففى حين يرى بعض الباحثين أن الفرقة ترجع فى نسبها إلى صادوق الكاهن الأكبر لسليمان، يرفض آخرون ذلك، متعللين بأن الاسم صدوقيم צדוקים ربما كان فى الأساس صديقيم أى العادلين أو الأبرار، ثم غيروها من الياء إلى الواو تواضعاً، بحيث أصبح معناها أهل الصدق والعدل. للمزيد راجع: ظاظا، حسن: الفكر الدينى الإسرائيلي ـ أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، (القاهرة ١٩٧٥) ، ص٢٥٨.

(٤٨) سيني "אסינים" مشتق من الكلمة السريانية" حسيا " ، وتعني تقي.

(٤٩) מנטל، ח.ד: " מוצא הפרושים " ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، חברה ודת ، בעריכת מ. אבי-יונה ،מ. פרס، (ישראל 1983) ،עמ'79.

(٥٠) خليفة، محمد حسن:تاريخ الديانة اليهودية، (القاهرة ١٩٩٦)، ص٢٠٨.

(٥١) عفرون، بوعز: الحساب القومى، ترجمة ودراسة: محمد محمود أبو غدير، مركز الدراسات الشرقية، كلية الآداب جامعة القاهرة، (القاهرة ١٩٩٦)، ص٧٩.

(٥٢)שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:שם، עמ'181؛ سوسه، أحمد: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، سلسلة دراسات فلسطينية (١٢)، بغداد١٩٧٨، ص١٤٦ – ١٤٨.

(٥٣)בראנד، יהושוע: " מטבעות החשמונאים"، הגות בספר חגים ומועדים، בעריכת דבורה והרב כוהן، (ירושלים 1980)، עמ'51.

(٥٤)משורר، יעקוב، " מטבעות החשמונאים، סיכומים، פרשיות נבחרות וחמר עזר"، מאמר בספר ימי בית חשמונאי، בעריכת דוד עמתו חנן אשל، (ירושלים 1995)، עמ'16 – 17.

(٥٥)جوهر، هاني عبد العزيز: اليهود فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، دار نشر عين (القاهرة٢٠٠٥)،ص١٢٦.

(٥٦)שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:שם، עמ'143 – 144.

(٥٧)שוורץ، דניאל:כלכלתהשליהודה، שם، עמ'125.

(٥٨) عبد العليم، مصطفى كمال، اليهود فى مصر،(القاهرة ١٩٦٧)، ص٣٨.

(٥٩)שץ، א: " התנועה ההלניסטית וגזירות אנטיוכוס " ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאל רפפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983) ،עם'94.

(٦٠)שוורץ، דניאל:שם، עמ'125؛ ורמברנד، מרדכי ، ורות ، בצלל:שם، עמ'61.

(٦١)יעבץ، זאב:שם، עמ'122.

(٦٢)שטרן ، מנחם:שם، עמ'253 – 254.

المراجع والمصادر

مراجع ومصادر باللغة العربية:

(١) تارن، وليم ثورب:الحضارةالهللينستية، (القاهرة ١٩٦٦).

(٢) جوهر، هاني عبد العزيز، اليهود فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، دار نشر عين(القاهرة٢٠٠٥).

(٣) خليفة، محمد حسن:تاريخ الديانة اليهودية، (القاهرة ١٩٩٦).

(٤) راشد، سيد فرج، أورشليم في الفكر اليهودي،دار المريخ للنشر، الرياض (١٩٨٦).

(٥) سفر المكابيين الثاني، (٤/ ٣٢ - ٣٦).

(٦) سوسة، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، سلسلة دراسات فلسطينية (١٢)، (بغداد١٩٧٨).

(٧) شنودة، زكى: المجتمع اليهودى، مكتبة الخانجي (القاهرة د.ت).

(٨) ظاظا، حسن: الفكر الدينى الإسرائيلي ـ أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، (القاهرة ١٩٧٥)

(٩) العابد، مفيد رائف:سورية فى عصر السلوقيين من الإسكندر الأكبر إلى بومبيوس ٣٢٣ – ٦٤ق.م ، (سورية ١٩٩٣) .

(١٠) العبادي، مصطفى، العصر الهللينستى ـ مصر ، (الإسكندرية ١٩٨٨) .

(١١)عبد العليم، مصطفى كمال ، اليهود فى مصر،(القاهرة ١٩٦٧)،

(١٢) عفرون، بوعز،الحساب القومي، ترجمة ودراسة، محمد محمود أبو غدير، مركز الدراسات الشرقية، كلية الآداب جامعة القاهرة،(القاهرة ١٩٩٦)

(١٣) نصحى، إبراهيم، مصر في عصر البطالمة، جـ١، ط١، الجمعية المصرية التاريخية، (القاهرة ١٩٨٤).

رسائل واطاريح جامعية:

(١) متولى، حنان كامل: القراءون وموقف الربانيين منهم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،(القاهرة ١٩٩٨).

مراجع ومصادر باللغة العبرية:

(١) אהרוני، יוחנן:ארץ ישראל בתקופת המקרא، גיאוגרפיה היסטורית، הוצאת יד יצחק בן צבי، (ירושלים 1987).

(٢) בארץ ישראל ، בעריכת ב. ברכוכבא ، (תל-אביב 1980).

(٣) בראנד، יהושוע: " מטבעות החשמונאים"، הגות בספר חגים ומועדים، בעריכת דבורה והרב כוהן، (ירושלים 1980).

(٤) ברמן ، שלומה ، הרסטומתיה היסטורית ، אבותינו، (ורשה 1908) .

(٥) גרזובסקי, יהודה:קצור דברי הימים לעם ישראל, מראשית היותו עד היום הזה, (ורשה 1901)

(6) גרץ, צבי: דברי ימי ישראל, תרגום:ש. ל. ציטרון , (תל-אביב 1936)

(7) זוטא, א., וספיבק , י:דברי ימי עמנו , (תל- אביב 1937) .

(8) יעבץ , זאב, ספר תולדות ישראל , (ירושלים 1969).

(9) לוין, ישראל: " הרקע לגזירות הדת ומרד החשמונאים "، מאמר בספר ימי בית חשמונאי، בעריכת דוד עמת וחנן אשל، (ירושלחם 1995).

(10) מנטל, ח.ד: " מוצא הפרושים " ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל، חברה ודת ، בעריכת מ. אבי-יונה ،מ. פרס، (ישראל 1983).

(11) משורר، יעקוב، " מטבעות החשמונאים، סיכומים، פרשיות נבחרות וחמר עזר"، מאמר בספר ימי בית חשמונאי، בעריכת דוד עמת וחנן אשל، (ירושלים 1995).

(12) ספראי ، שמואל: " יהודי ארץ ישראל בימי הבית השני"، מאמר בספר תולדות ארץ ישראל ، בעריכת יואל רפל ، (גבעתיים 1982).

(13)צ'ריקובר، אביגדור: "המצב המדיני (משנת 332 עד 175 לפסה "נ)" ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאל רפפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983) .

(14) צ'ריקובר، אביגדור: "התנועה ההלניסטית בירושלים וגזירת אנטיוכוס" ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאל רפפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983).

(15) קלוזנר، יוסף: "הגורמים למרד החשמונאים، החנוכה"، מאמר בספר חגים ומועדים ، בעריכת דבורה והרב כוהן ،(ירושלים 1980).

(16) רונן، ישראל: "מעיר מקדש לברית ממלכת החשמונקים" ، מאמר בספר ירושלים לדורותיה ،בעריכת צבי פרס، (תלאביב 1984).

(17) רפפורט ، אטריאל: "כת השמרונים בתקופה ההלניסטית " ، מאמר בציון 54,4 (1990).

(18) שטרן، מנחם: " הברית בין היהודים ורומא בשנת 161 לפנה"ס" ،מאמר בציון، 4- 1 (1986).

(19) שוורץ ، דניאל ואיגוס، אהרון:החברה היהודית ، ימי הבית השני، התפתחויות בתקופה שבין שיבת ציון למרד בר כוכבא، (ירושלים 1995).

(20) שטרן، מנחם: "גזירות אנטיוכוס אפיפנס "، מאמר בספר תולדות ארץ ישראל، מהתקופה הפרי היסטורית ועד עליית הבילויים، כ"א، (תל-אביב 1982).

(21) שמחוני، י.נ:דברי ימי עם ישראל، (ירושלים 1963).

(22) שץ، א: " התנועה ההלניסטית וגזירות אנטיוכוס " ، מאמר בספר היסטוריה של עם ישראל ، התקופה ההלניסטית ، בעריכת אברהם שליט&אוריאל רפפורט ، פ"ו ، (ירושלים 1983).

(23) תלמוד בבלי، סוכה', פ"י, א; אפרון, י:חקרי התקופה החשמונאית، (תלאביב 1980).

مراجع ومصادر باللغة الإنجليزية:

(1) Appian :Appian's roman history, vol: ii ,trans.Horace white (London ١٩٧٢).

(٢) Bickerman, Elias, From Ezra to the last of Maccabees (New York ١٩٨٠)

(٣) Marrison , W.D:The Jews under roman rule , (London 1890).

(٤) Roth , Cecil :short history of jewish people,(London ١٩٥٣)

(٥) Russell, D.S:The Jews from Alexander to Herod,(London ١٩٧٨).

(٦) Tamarin , A.H., Revolt in Judaea,the road to Masada , (New York ١٩٦٨)

(٧) http://www.Jajz-ed.org.il/Juice/ ٢٠٠٠/Jerusalem/ J٣k-٥.html